جنة الحكايات ٤

أحمد فى المغارة

قصة : ثريا عبد البديع رسوم : صلاح بيصار

مكتبة الدار العربية للكتاب

www.muhammediyye.org
online Arapça Dersleri.

جنة الحكايات ٤

أحمد فى المغـارة

قصة : ثـريا عبد البديع

رسوم : صـــلاح بيصـــار

الناشر
مكتبة الدار العربية للكتاب

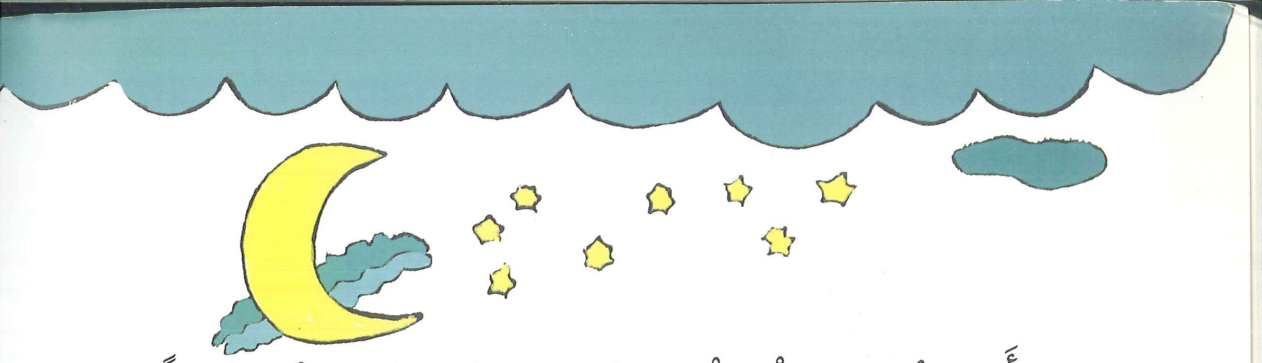

عَادَ «أَحْمَدُ» مِنَ الْمَكْتَبَةِ مُتْعَبًا ، فَقَدْ كَانَ الْيَوْمُ شَاقًّا بِحَقٍّ ، قَرَأَ فِيهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْكُتُبِ، وَتَعَرَّفَ عَلَى مُخْتَلَفِ الْمَعَارِفِ . . قَرَأَ قِصَصًا كَثِيرَةً ، وَحِكَايَاتٍ مُثِيرَةً ، مِنْهَا الْخَيَالِيُّ ، وَمِنْهَا الْعِلْمِيُّ .

دَخَلَ «أَحْمَدُ» إِلَى غُرْفَتِهِ وَنَامَ . . وَلَمَّا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ رَأَى شَيْئًا يُشْبِهُ الْمَغَارَةَ ، لَهَا بَابٌ ضَخْمٌ ، وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بَابِهَا انْفَتَحَ الْبَابُ بِدُونِ مِفْتَاحٍ ، وَدَخَلَ «أَحْمَدُ» الْمَغَارَةَ . . كَانَتْ مَمْلُوءَةً بِصَنَادِيقَ تُشْبِهُ الْخَزَائِنَ الْكَبِيرَةَ . . نَعَمْ ، كَانَتْ خَزَائِنَ كَبِيرَةً جِدًّا مَرْصُوصَةً بِعِنَايَةٍ وَنِظَامٍ ، وَكَانَتِ الْخَزَائِنُ مُرَقَّمَةً بِأَرْقَامٍ مُخْتَلِفَةٍ تُشْبِهُ الأَرْقَامَ الَّتِى رَآهَا عَلَى أَرْفُفِ الْمَكْتَبَةِ : (٠٠٠)، (١٠٠)، (٤٠٠)، (٦٠٠)، (٨٠٠) وَهَكَذَا .

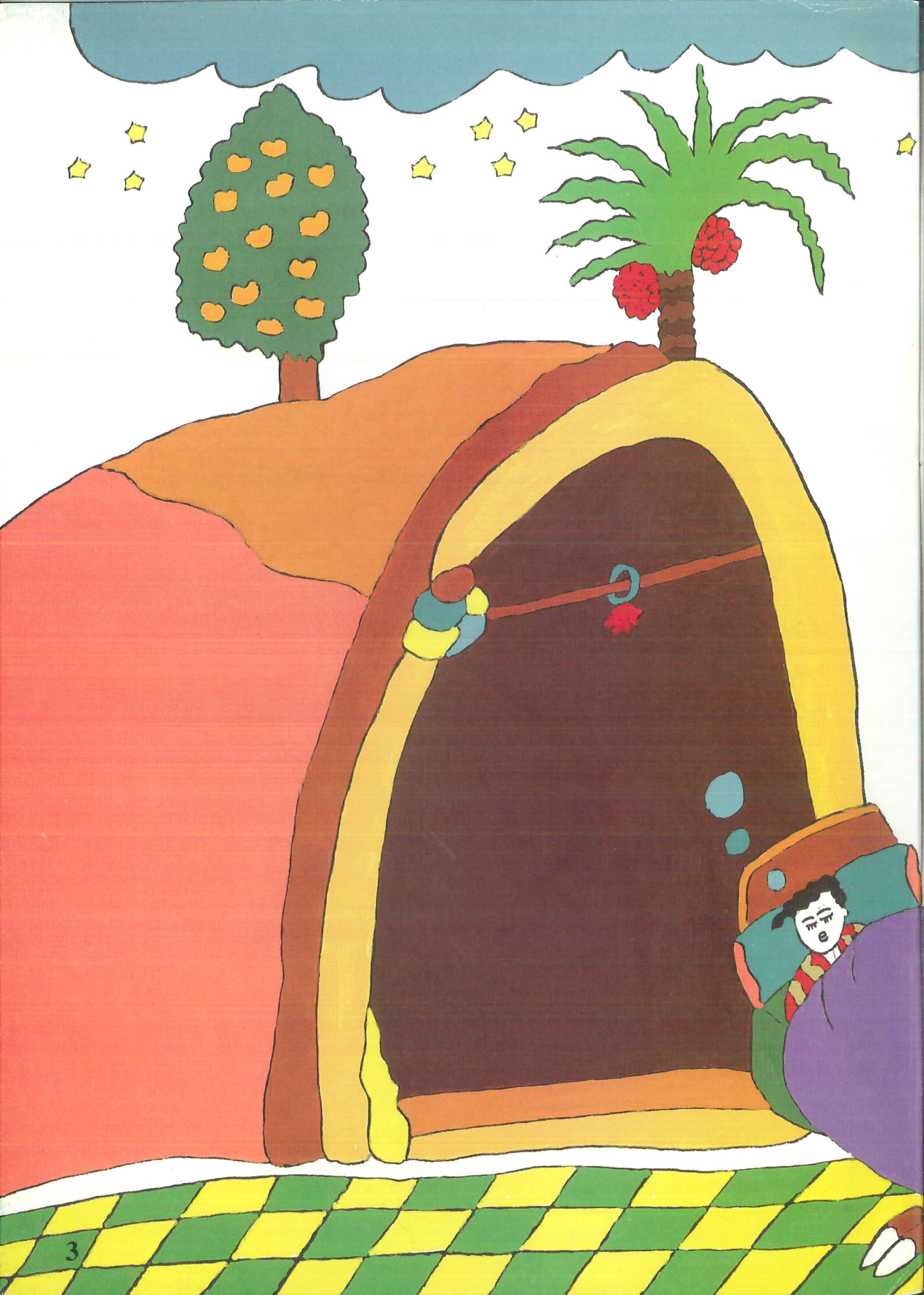

انْدَهَشَ الصَّغِيرُ مِنْ حَجْمِ الْـخَزَائِنِ الْـمُغْلَقَةِ ، وَمِنْ أَرْقَامِهَا أَيْضًا ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ :

ـ يَا إِلٰهِى !! إِنَّهَا كَبِيرَةٌ جِدًّا . . لَعَلَّهَا تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَاللُّؤْلُؤ والْـمَرْجَانِ ، مِثْلَ الصَّنَادِيقِ الَّتِى وَجَدَهَا «عَلِى بَابَا» فى الْـمَغَارَةِ . . تِلْكَ الصَّنَادِيقُ الَّتِى كَانَتْ تُخْفِيهَا عِصَابَةُ «الأَرْبَعِينَ حَرَامِى» !

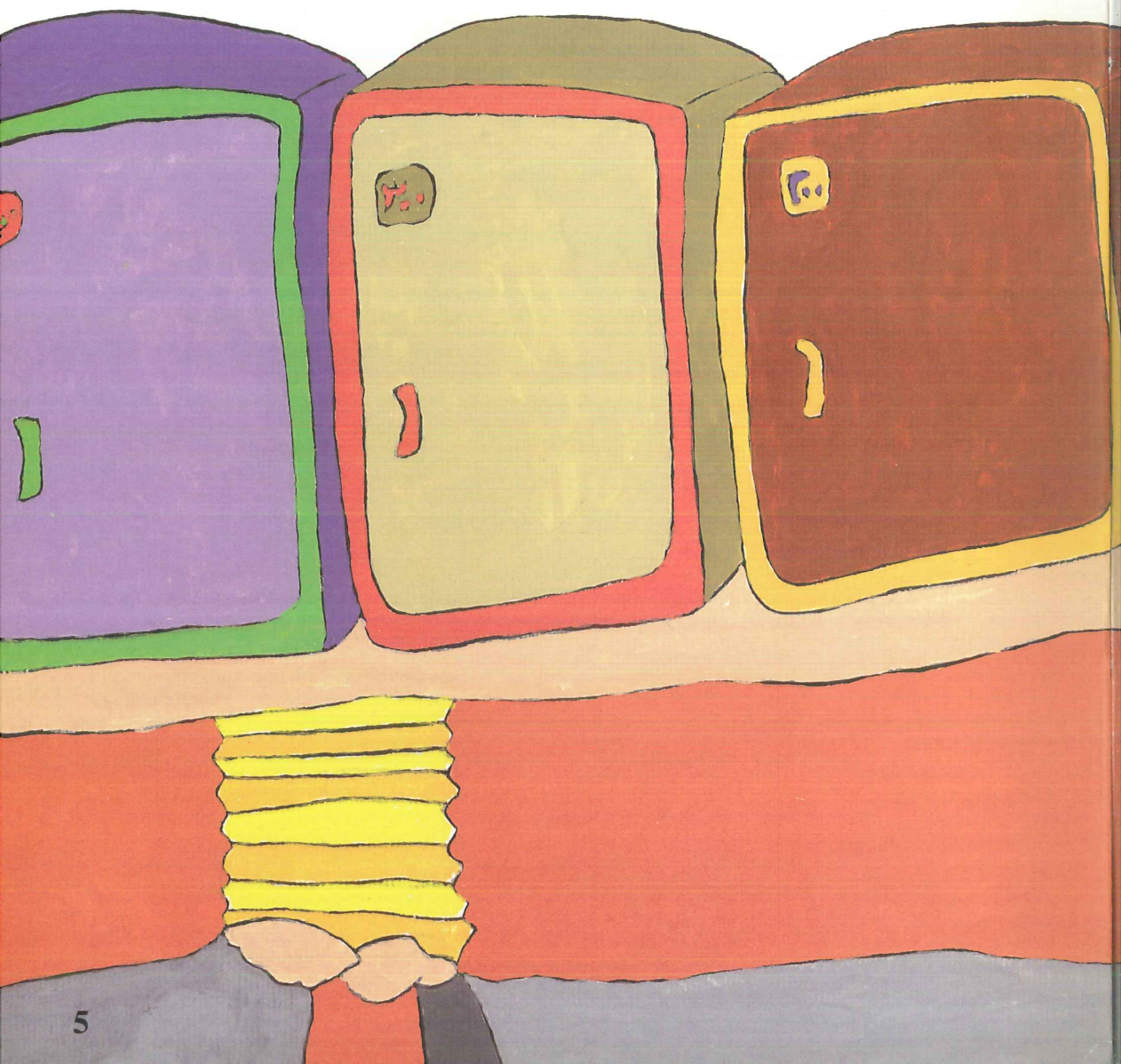

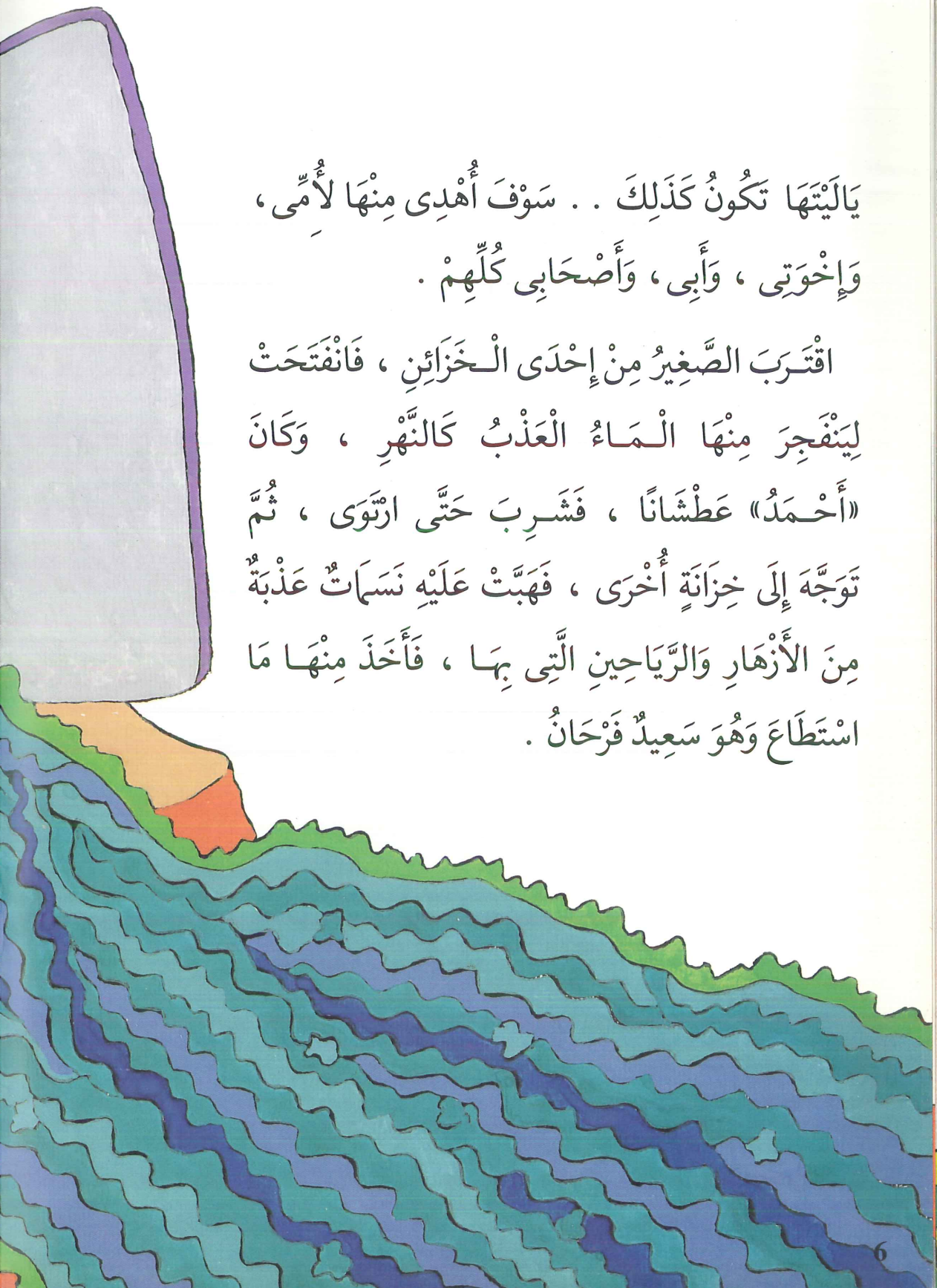

يَالَيْتَهَا تَكُونُ كَذَلِكَ . . سَوْفَ أُهْدِى مِنْهَا لأُمِّى ، وَإِخْوَتِى ، وَأَبِى ، وَأَصْحَابِى كُلِّهِمْ .

اقْتَرَبَ الصَّغِيرُ مِنْ إِحْدَى الْخَزَائِنِ ، فَانْفَتَحَتْ لِيَنْفَجِرَ مِنْهَا الْمَاءُ الْعَذْبُ كَالنَّهْرِ ، وَكَانَ «أَحْمَدُ» عَطْشَانًا ، فَشَرِبَ حَتَّى ارْتَوَى ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى خِزَانَةٍ أُخْرَى ، فَهَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَمَاتٌ عَذْبَةٌ مِنَ الأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِينِ الَّتِى بِهَا ، فَأَخَذَ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ وَهُوَ سَعِيدٌ فَرْحَانُ .

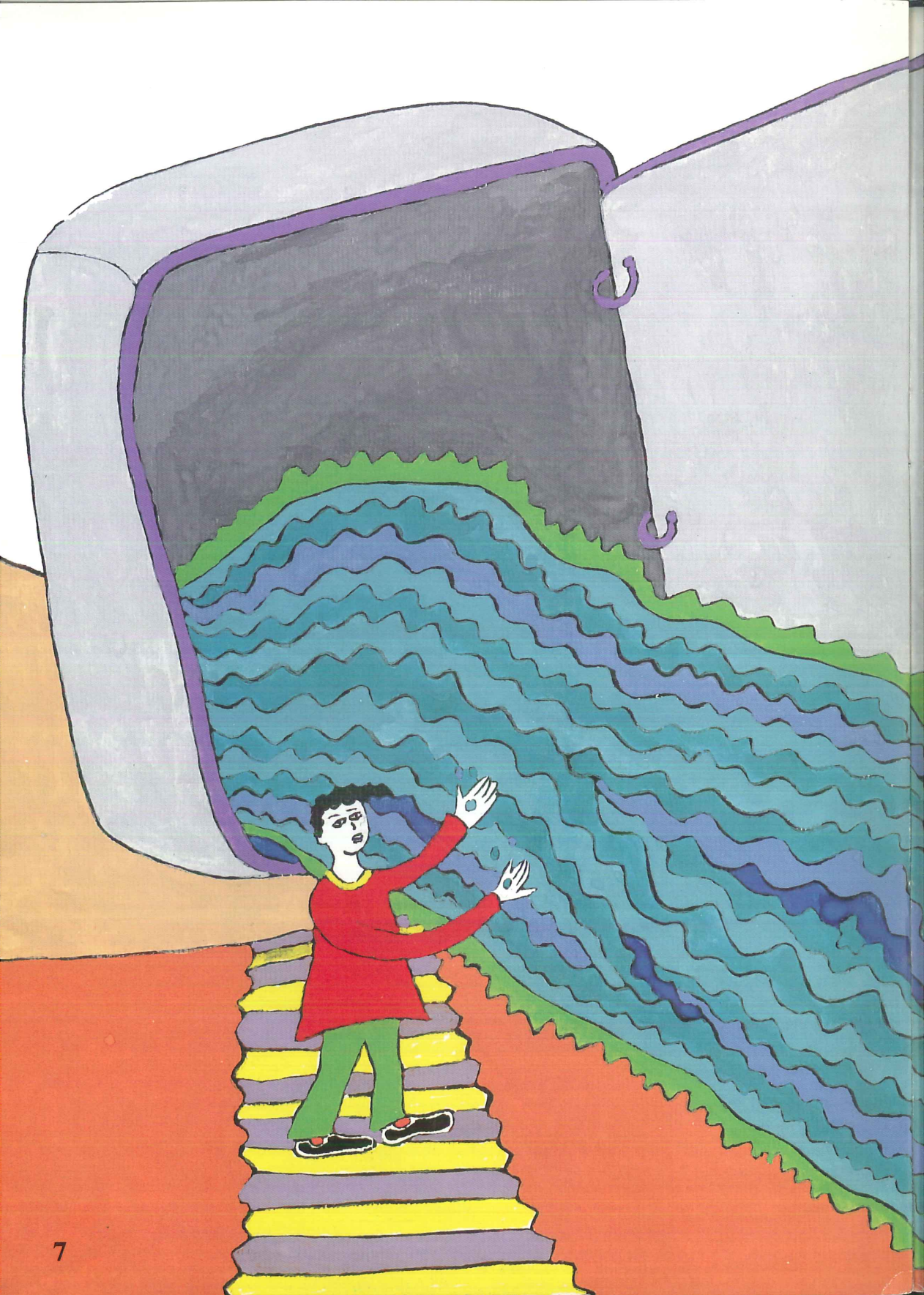

وَأَخَذَتِ الْـخَزَائِنُ تَنْفَتِحُ أَمَامَهُ وَاحِدَةً بَعْدَ الأُخْرَى ، وَهُوَ يَـحْمِلُ مِنْهَا أَجْمَلَ مَا فِيهَا مِنْ أَزْهَارٍ وَوُرُودٍ .

ثُمَّ وَجَدَ «أَحْـمَدُ» خِزَانَةً بِـهَـا أَزْهَارٌ شَدِيدَةُ الْـجَمَالِ، لَكِنَّهَا بِلاَ رَائِحَةٍ .. وَرَأَى خِزَانَةً أُخْرَى بِهَـا أَجْمَلُ الأَزْهَارِ وَأَكْثَرُهَا عِطْرًا، لَكِنَّهَا مَـمْلُوءَةٌ بِالأَشْوَاكِ .. وَأَرَادَ «أَحْـمَدُ» أَنْ يَـجْمَعَ مِنْهَا بَاقَةً جَمِيلَةً، فَأَصَابَتْهُ الأَشْوَاكُ وَأَدْمَتْ يَدَهُ .. تَأَلَّمَ «أَحْـمَدُ» كَثِيرًا ، وَصَـرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ ، حَتَّى سَمِعَهُ أَبُوهُ .

صَحَا «أَحْمَدُ» مِنْ نَوْمِهِ فَزِعًا ، وَجَاءَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يُطَمْئِنُهُ وَيترَفَّقُ بِهِ ، فَحَكَى الصَّغِيرُ لأَبِيهِ عَمَّا رَآهُ فى مَنَامِهِ ، فَابْتَسَمَ الأَبُ لِوَلَدِهِ قَائِلاً :

ـ إِنَّ هَذِهِ الْمَغَارَةَ يَا بُنَىَّ تُشْبِهُ الْمَكْتَبَةَ ، وَالْخَزَائِنَ الْمُرَقَّمَةَ هِىَ أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِى عَلَى الرُّفُوفِ .

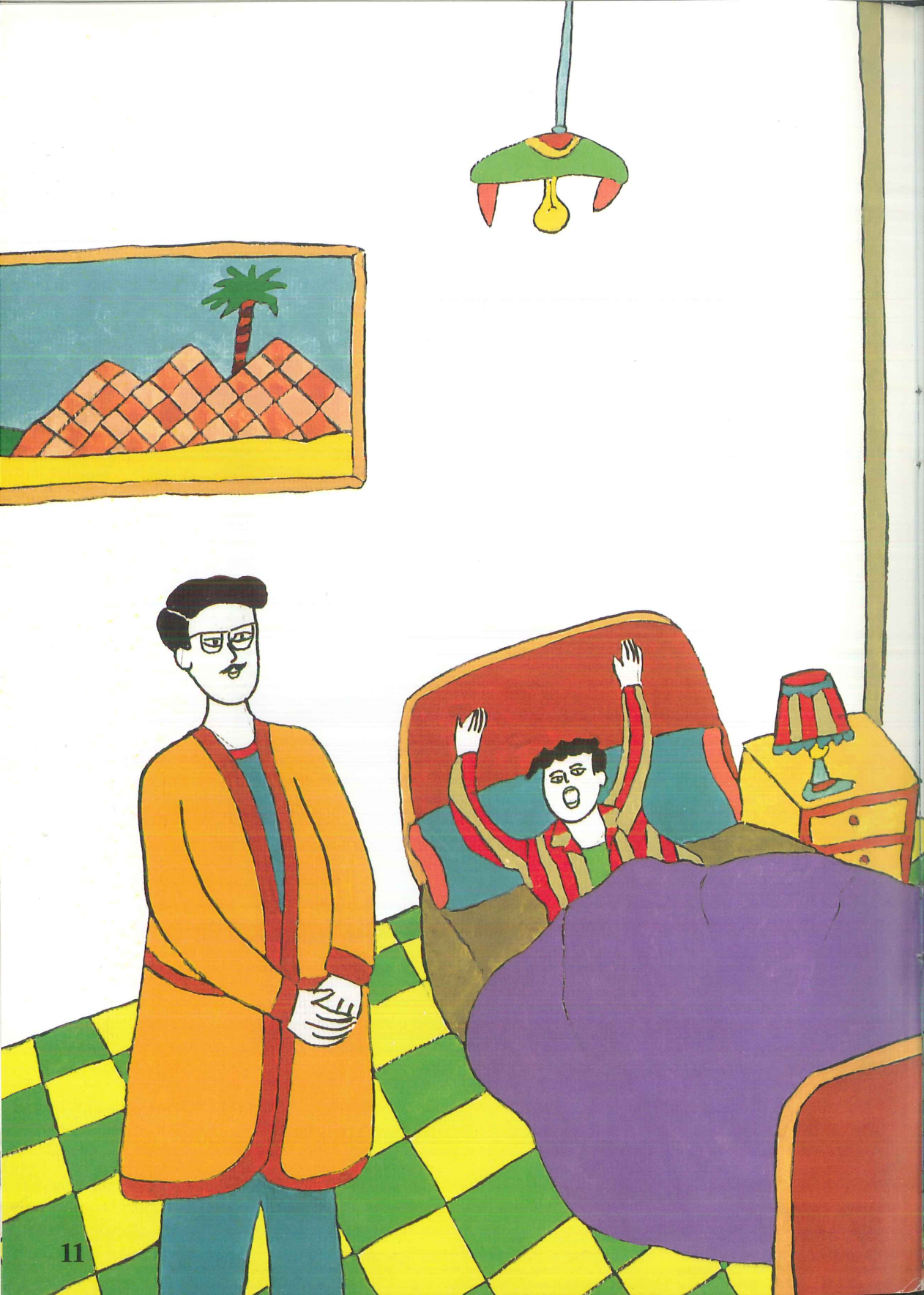

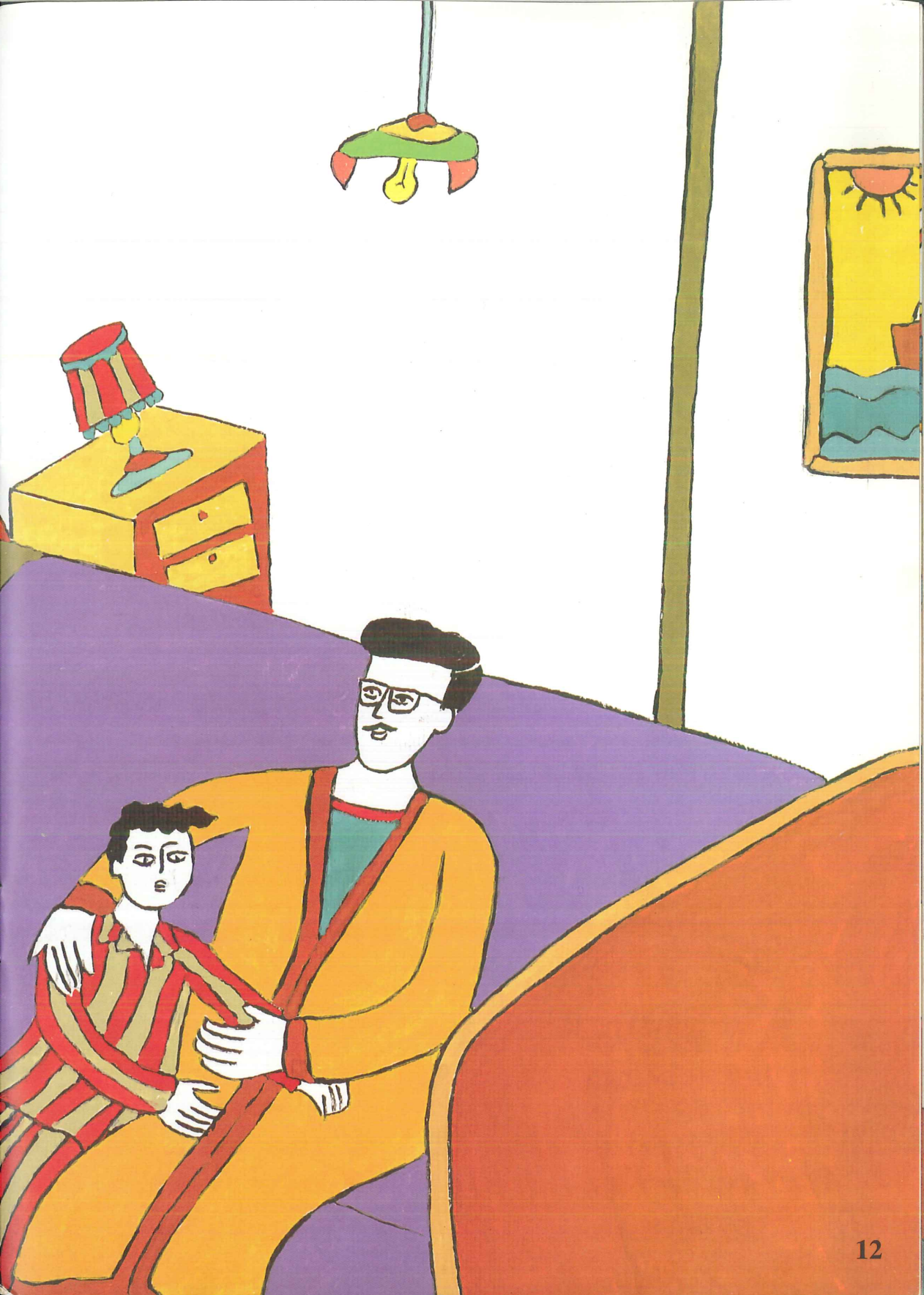

قَالَ «أَحْمَدُ» : فِعْلاً يَا أَبِى ، هُوَ كَذَلِكَ .

فَقَالَ الأَبُ : أَمَّا الْكُتُبُ وَمَعَارِفُهَا يَا «أَحْمَدُ» فَمُتَنَوِّعَةٌ وَمُخْتَلِفَةٌ . . وَمِنْهَا الْكِتَابُ الَّذِى تَقْرَؤُهُ فَتَشْعُرُ كَأَنَّكَ ارْتَوَيْتَ بَعْدَ عَطَشٍ .

قَالَ «أَحْمَدُ» : هَذِهِ هِىَ الْخِزَانَةُ الْأُولَى يَا أَبِى .

فَاسْتَطْرَدَ الأَبُ : وَمِنْهَا أَيْضًا الْكُتُبُ الَّتِى إِنْ قَرَأْتَهَا تَشْعُرُ بِاتِّسَاعِ صَدْرِكَ وَانْشِرَاحٍ كَبِيرٍ ، وَكَأَنَّكَ تَنَسَّمْتَ الْهَوَاءَ الْمُعَطَّرَ بِعِطْرِ الْأَزْهَارِ .

وَهُنَاكَ يَا صَغِيرِى عُلُومٌ لاَ تَعْرِفُهَا وَلاَ تُخْبِرُكَ بِأَسْرَارِهَا إِلاَّ إِذَا مَشَيْتَ فِى طَرِيقٍ صَعْبٍ وَشَاقٍّ جِدًّا ، وَكَأَنَّهُ الْأَشْوَاكُ ، وَهَذِهِ هِىَ الْخِزَانَةُ الَّتِى تَأَلَّمْتَ لَمَّا اقْتَرَبْتَ مِنْ أَزْهَارِهَا !

قَالَ «أَحْمَدُ» : وَمَا رَأْيُكَ يَا أَبِى فى الْخِزَانَةِ الَّتِى كَانَ بِهَا أَزْهَارٌ جَمِيلَةٌ لَكِنَّهَا بِلاَ رَائِحَةٍ ؟ فَقَالَ الْأَبُ : إِنَّهَا بَعْضُ أَنْوَاعِ الْكُتُبِ الَّتِى قَدْ تَجْذِبُكَ أَلْوَانُهَا وَصُوَرُهَا ، لَكِنَّكَ إِنْ قَرَأْتَهَا فَرُبَّمَا لاَ تَسْتَفِيدُ مِنْهَا . . وَعَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ حَرِيصًا عِنْدَ اخْتِيَارِ الْكِتَابِ ، فَالْكِتَابُ مِثْلُ الزَّهْرَةِ، قَدْ يَكُونُ جَمِيلاً، لَكِنَّ الْأَهَمَّ أَنْ يَكُونَ نَافِعًا وَمُفِيدًا !

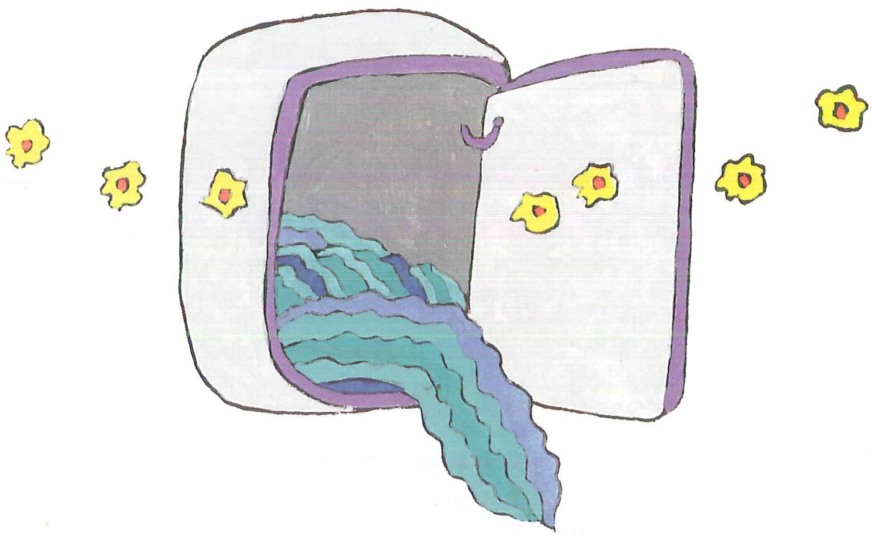

مكتبة الدار العربية للكتاب

شارع عبد الله العربى - الحى السابع - مدينة نصر

ص.ب. 7584-القاهرة-تليفون: 2639851 - 2705799

e-mail ALMASRIAHRASHAD@LINK.NET

جمع: **عربية للطباعة والنشر** - تليفون: 3256098 - 3251043

فصل ألوان: **إم جرافيك** - تليفون: 7946002 - 7949355

طبع: **دار الياس العصرية للطباعة والنشر** - تليفون: 2985715 - 2981735

رقم الإيداع: 13141 / 2002 - الترقيم الدولى: 5 - 143 - 293 - 977

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى: جمادى الأولى 1423 هـ – يوليو 2002 م